University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 3092-6475

The Function of Ontological Metaphor in Childhood Poetry with Emphasis on the Theory of Lakoff and Johnson

Aliasghar Shahbazi

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran. E-mail: shahbazi@hum.ikiu.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 11 April 2025
Revised: 30 May 2025
Accepted: 18 November 2025
Published Online: 17 December 2025

Keywords:
Children's poetry,
Conceptual metaphor,
Lakoff and Johnson's theory,
Cognitive semantics.

ABSTRACT

Undoubtedly, cognitive sciences have brought about a fundamental transformation in various branches of philosophy and linguistics, expanding rapidly in contemporary discourse. Metaphor is one of the most significant phenomena that has acquired a new meaning within the framework of cognitive sciences. Historically, metaphor and metonymy were merely tools for the subtlety of language in traditional linguistics. However, under the new lens of these sciences, metaphor is regarded as a fundamental element of thought and subjective perception. According to the pioneering theorists of this framework, metaphors permeate cognitive thought processes and are prevalent in everyday life, extending beyond mere literary language and rhetorical embellishments. Children are capable of understanding the relationships between different domains, which is a sign of their metaphorical thinking and the development of their cognitive abilities. In children's literature, writers tend to use cognitive metaphors to convey intangible concepts related to fundamental areas such as time, emotions, relationships, and events, contributing to cognitive growth in children and responding to their curiosity. This research, based on a descriptive-analytical approach, examines poetic models for children and aims to illustrate the effectiveness of ontological metaphor and its types (personification, substance, and container) in light of the "Lakoff" and "Johnson" theory to reveal its role in embodying mental and abstract images and clarifying their conceptual nature. From the analysis of metaphors in fifteen poetry collections for children, it can be concluded that there is a direct relationship between the quantity of metaphors used and the embodiment of abstract concepts within them, as metaphor facilitates the description of inner experiences and abstract concepts that ordinary language fails to convey. The study also shows that most metaphors in children's literature are sensory and concrete in nature; however, abstract metaphors pose a challenge for children, who require extensive experience to generalize their knowledge to abstract data such as emotions and thoughts. The study indicates that personification occupies a significant space in these poetry collections. Through the examination of various poets' works, it was observed that writers have explained abstract and fundamental concepts such as "time, love, knowledge, freedom," etc., sometimes in the form of substances and objects, and at other times as containers and places, and sometimes with the aid of personification and humanization to make them understandable for children.

Cite this article: Shahbazi, A. (2026). The Function of Ontological Metaphor in Childhood Poetry with Emphasis on the Theory of Lakoff and Johnson. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 21 (4), 369-384. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.393251.1494

© Authors retain the copyright and full publishing rights.
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.393251.1494

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

دور الاستعارة الأنطولوجية في شعر الأطفال العرب: دراسة وفق نظرية لايكوف وجونسون

علی‌اصغر شهبازی

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، إيران. البريد الإلكتروني: shahbazi@hum.ikiu.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاریخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٤/١١
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٠٥/٣٠
تأريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١٨
تأريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/١٧

الكلمات الرئيسة:
شعر الأطفال،
الاستعارة المفاهيمية،
نظرية لايكوف وجونسون،
دراسة معرفية.

الملخص

أحدثت العلوم المعرفية (Cognitive Science) اليوم تغييراً جذرياً في مختلف فروع الفلسفة واللغويات. وبدأت تتوسّع بسرعة هائلة. إن الاستعارة من أهمّ الظواهر التي وجدت دلالة جديدة في إطار العلوم المعرفية فهي ليست مظهرا لغويا فحسب، بل مظهر ثقافي عام تتأثّر به اللغة كما تتأثّر به سائر المظاهر الأخرى مثل السلوكات والأنشطة التي نباشرها. يستطيع الأطفال فهم أوجه العلاقة بين المجالات المختلفة، وهي علامة على تفكيرهم الاستعاري ومدى تطوّر التفكير عندهم. في أدب الأطفال يميل الأدباء إلى استخدام الاستعارات المعرفية لنقل المفاهيم غير الملموسة والمتصلة بالمجالات الأساسية من قبيل الزمن والأحاسيس والعلاقات، والأحداث ليساهم الأدب في النمو المعرفي عند الأطفال والاستجابة لرغبة الفضول لديهم. يتناول هذا البحث نماذج شعرية للأطفال ،معتمدا على المنهج الوصفي ـــ التحليلي ، ويستهدف تحليل مكانة الاستعارة الأنطولوجية وأصنافها الثلاثة (المادة والوعاء والتشخيص) في ضوء نظرية «لايكوف» و«جونسون» للكشف عن دورها في تجسيد الصور الذهنية والمجردة وبيان ماهيتها المفاهيمية. توصّل البحث من تحليل الاستعارات في اثنتي عشرة مجموعة شعرية للأطفال إلى أن هناك علاقة مباشرة بين كمية الاستعارات المستخدمة وتجسيد المفاهيم المجردة فيها إذ إن الاستعارة من خلال أنواعها الثلاث تسهّل عملية وصف التجارب والمفاهيم المجردة للأطفال وتقرّب لهم المعنى. كما تظهر الدراسة في هذه المجموعات الشعرية ،أن الصور الاستعارية الأنطولوجية تحتلّ حيزا كبيرا في الأشعار أمّا معظمها فتتمحور حول الاستعارة التشخيصية حيث تعتبر سبيلا إلى التعبير عن الدلالات التجريدية (المعنوية) أو المفاهيم التربوية التي يصعب إدراكها عند الأطفال.

العنوان: **شهبازی، علی‌اصغر** (٢٠٢٦). دور الاستعارة الأنطولوجية في شعر الأطفال العرب: دراسة وفق نظرية لايكوف وجونسون. ابن المقفع في القص والقصيد، ٢١ (٤) ٣٦٩-٣٨٤.

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.393251.1494

© المؤلفون.

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.393251.1494

المقدمة

إن الاستعارة حسب الفهم التقليدي هي تغيير يتمّ على مستوى اللغة، أما في اللسانيات المعرفية[1] فهي ظاهرة ذهنية يتمّ فيها تصور شيء من خلال شيء آخر. ومعنى هذا انبثاق الشرارة الاستعارية مصدره إرادة فهم تصورات مجردة من خلال تصورات ملموسة متجذّرة في نسقنا التجريبي والثقافي (لحويدق، ۲۰۱۵م: ۲۶۷). في الدراسات المعاصرة، لا يُنظر إلى الاستعارة كأداة أدبية، بل تُعتبر أداة لنقل الأفكار والمفاهيم. قد برهن اللغويان «لايكوف»[2] و«جونسون»[3] على أنّ الاستعارات والمجازات والفنون البلاغية برمّتها حاضرة في مناحي التفكير الذهني وفي مجالات الحياة اليومية وغير مقتصرة على اللغة الأدبية والزخارف البلاغية والخيال الشعري (لايكوف وجونسون، ۲۰۰۹م: ۲۰). فانطلاقا من هذا لا يمكن إدراك المفاهيم التجريدية كالانفعالات والأفكار إلا عبر القنوات الاستعارية. تتجلّى الاستعارة المفهومية بأقسامها المختلفة بشكل جلي في أدب الأطفال وذلك لتقريب المعنى من أذهانهم. يتمكّن الأطفال على إدارك الاستعارة وإنتاجها منذ السنوات الأولى من حياتهم. وتزداد هذه المقدرة الذهنية مع تقدّم العمر، فالعمر عامل أساسي في فهم الاستعارات، بحيث يؤدّي إلى فهم أفضل للمفاهيم المجازية. ويمكن ملاحظة هذه المسألة بين اختلاف الفئات العمرية في فهم المفاهيم التجريدية حيث يكشف عن مدى مقدرة الأطفال على تحليل المفاهيم المجازية مع تقدّم العمر (گلفام ورنگين كمان، ۱۳۸٦ه.ش: ۷۱٦). فمثلا إن الطفل في السنة الثالثة من العمر أقلّ فهما للاستعارة من الطفل في السنة الرابعة أو الخامسة. وكلما ازداد النضج ازداد الفهم وقد أشارت بعض الدراسات أن فهم الأطفال للاستعارة يكون أيسر إذا ارتبطت الاستعارة بالمجال الحركي للأطفال، وخاصة اللعب (سليم، ۲۰۰۱م: ۷۹).

واللافت للنظر أنّ مدارك الطفل تقوم على إدراك الأشياء حسيا فبناءا على هذا إن «تجسيم المفاهيم الانتزاعية بالمحسوسات يعتبر الخطوة الأهمّ لإيصال المفهوم إلى الطفل إذ إن النقل الفني بالأفكار والمفاهيم والمعنويات، من عالمها المتّسم بالتجريد إلى عالم المحسوسات، يقرّبها إلى الأذهان ويضيف إليها ما يوضّحها» (الصايغ، ۲۰۰۳م: ۷۹). ومن الواضح أن الطفل بطبيعته يرغب في المشاهدة والصور الحسية، لذلك لجأ الشعراء إلى إعطاء الشخصية للمظاهر الطبيعية ونسب الصفات والخصائص الإنسانية إليها. فهذا النوع من الاستعارة من أكثر الاستعارات المستخدمة في أدب الأطفال وتلعب دوراً كبيراً في تعليمهم بشكل غير مباشر. إن أناشيد الأطفال وأغانيهم في كثير من الحالات تعتمد على الاستعارات المفاهيمية والمخططات التصورية[4] للتعبير عن المفاهيم المجردة أو أفكار لا يمكن رؤيتها أو لمسها بشكل مباشر. فالخطاب الشعري للأطفال يتميّز عن غيره من النصوص الأدبية ليستثير الحلم والخيال لهم، ويوفّر المتعة والبهجة عندهم. ولا شكّ أن قصائد الأطفال وأناشيدهم لها مكانة متميّزة عن الفنون الأدبية الأخرى في الأدب، ولعل السبب هو أنها أكثر قدرة على تصوير التجارب النفسية. فهي بذلك قادرة على تحريك كثير من مظاهر النشاط الكامنة في نفسية المتلقي، وتجعل الأطفال أكثر وعيا بوجود طاقاتهم الخيالية وعوالمهم الوجدانية (داود، ۱۹۹۳م: ۹۰).

ووفق ما سبق، ركّزنا في بحثنا المتواضع على فاعلية الاستعارة في نماذج شعرية للأطفال للكشف عن دورها في تجسيد الصور الذهنية والمجردة في البناء الفني للنشيد إذ قد نجد أن هذه الأشعار تزخر بالتراكيب المجازية التي تحتاج إلى التحليل المعرفي للكشف عن دلالتها وبيان ماهيتها المفاهيمية. فلهذا تحاول هذه الدراسة الوصول إلى إجابات مناسبة عن السؤالين التاليين:

أ) كيف تساعد النظرة المعرفية للاستعارة المفاهيمية في إدراك المفاهيم المجردة في أناشيد الأطفال العربية؟

ب) ما هي فاعلية الاستعارة الأنطولوجية في شعر الأطفال من منظور نظرية «جونسون» و«لايكوف»؟

إن المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة هو المجموعات الشعرية للأطفال وتتكوّن عينة البحث من اثنتي عشرة مجموعة شعرية تمّ الاختيار عليها بشكل عشوائي. حاولنا استنادا على المنهج الوصفي ـ التحليلي أن ندرس هذه المجموعات الشعرية لاستخراج البيانات اللازمة ثم قمنا بتحليلها وفق النظرية المعرفية لـ «جونسون» و«لايكوف».

1. Cognitive Linguistics
2. Lakoff
3. Johnson
4. Image schemas

الجدول ١. المجموعات الشعرية العربية للأطفال

المجموعات الشعرية	الشاعر	سنة النشر	المجموعات الشعرية	الشاعر	سنة النشر
الوردة قالت للقمر	نبيل ياسين	د.ت	أُغنية للغيمة البعيدة	أحمد زرزور	٢٠٠٨م
الأطفال يزورون المعري	سليمان العيسى	٢٠١٣م	بستان الألوان	سمير عبدالباقي	٢٠٠٥م
ديوان الأطفال	سليمان العيسى	٢٠٠٥م	هيّا نغنّي يا أطفال	إبراهيم أبوطالب	٢٠١٣م
قصائدي للأطفال	فاروق سلوم	٢٠١٥م	أناشيد للفرح	كمال علي اليماني	٢٠٢٢م
ديوان الطفل العربي	أحمد سويلم	د.ت	ديوان الأطفال	كامل الكيلاني	٢٠١١م
أناشيد الملائكة الصغار	رضوان شكري	د.ت	الفرح يطرق الأبواب	حسن عبدالحميد	١٩٨٥م

خلفية البحث

أجري في السنوات الأخيرة العديد من الأبحاث لدراسة مسألة الاستعارة المفهومية وتوظيفها في النصوص الأدبية المختلفة. أما بالنسبة إلى التحليل المعرفي في النصوص الأدبية الموجهة للأطفال فهناك عدد محدود من الدراسات مما يدلّ على ضرورة استكشاف هذا الجانب بشكل أعمق. وفيما يلي نذكر من أهمّها:

أفراشي ونعيمي (١٣٨٩) في مقال «تحليل متون داستاني كودك با رويكرد شعرشناسي شناختي» «تحليل النصوص القصصية للأطفال: رؤية معرفية» تعتقدان أن لأدب الأطفال أثرا لا بأس به في تعزيز الوظائف الأساسية المرتبطة بعملية التفكير. وإن الطفل منذ سن ثلاث سنوات يمتلك القدرة على فهم المفاهيم التجريدية، وخلال مراحل معينة يتعرّف على العالم التجريدي إلى حدّ ما بشكل مستقل عن الظواهر الملموسة، ولديه القدرة على تجاوز المنطق اليومي والدخول إلى المنطق الخفي للعالم. لذا، فإن تقديم المفاهيم التجريدية من خلال المخططات التصويرية وإنشاء المفاهيم الاستعارية في جميع أنواع الأدب، يصبح ضروريًا في سنوات الدراسة الابتدائية وحتى قبل ذلك.

في دراسة تحت عنوان «بررسی استعاره در ادبيات كودك و نوجوان در چهارچوب زبانشناسی شناختی» «دراسة الاستعارة في أدب الأطفال واليافعين من منظور اللسانيات المعرفية»، تأليف: شريفي وحامدي (١٣٩٨)، ترى الباحثتان أن أدب الأطفال شعرا ونثرا حافل بالاستعارات الأنطولوجية (التشخيصية) حيث يدرك الأطفال والناشئون المعاني المجردة والمقولات عبر الأنشطة البشرية وسمات التشخيص تظهر جليا في هذا النوع من الأدب. فإن إعطاء الشخصية للحيوانات والأطعمة والأشياء يظهر جليا في الفئتين العمريتين «أ» و «ب»، وتتوافق هذه المسألة مع خاصية التشخيص في تفكير الطفل التي اقترحها «جان بياجيه». كما أن انخفاض هذه الاستعارات لدى الفئات العمرية الأخرى يتوافق مع زيادة النمو المعرفي والعقلي لدى الأطفال مع تقدّم العمر، إذ تزداد قدرتهم على فهم الاستعارات الأكثر تعقيدا.

أبو الوفاء (٢٠٢٠) في دراستها الموسومة بـ «الاستعارة التصورية إعادة تشكيل إدراكي للواقع دراسة في نماذج من قصص الأطفال العربية» ركّزت على دراسة نماذج مختارة من قصص الأطفال لثلاث كاتبات عربيات (هيا صالح، ونوف عبدالله العصيمي، ونانيس خطاب) للكشف عن الاستعارات المفهومية التي بنت عليها هؤلاء الكاتبات عالمهنّ القصصي. ترى الباحثة أن الاستعارة التصورية وسيلة ذهنية كشفت عن فكر هؤلاء الكاتبات ورؤيتهن العالم والواقع من حولهن وكانت الاستعارات الأنطولوجية أكثر أشكال الاستعارة استخداما في القصص موضع الدراسة لقدرتها على تفسير الوجود وفهمه؛ خاصة التجارب المعنوية والأمور غير المحسوسة مثل المشاعر والقيم وإدراكها في ضوء التجارب المادية المحسوسة وكان قوام هذا الشكل الاستعاري التشخيص والتجسيم وإسقاط الصفات الإنسانية على الأشياء.

في مقال آخر تحت عنوان «استعاره مفهومي مزه‌ها در اشعار كودكانه» «الاستعارة المفاهيمية للطعم في قصائد الأطفال» بكتابة صلاحي ونبي‌زاده (١٣٩٩) درس الباحثان استعارة الطعم في ثلاثين مجموعة شعرية للأطفال. تظهر نتائج هذه الدراسة أن معظم الاستعارات تمّ تصويرها بالمذاق «الحلو» وهو الطعم المفضّل لدى الأطفال حيث يجعل الأطفال يشعرون بالسعادة، كما يشير البحث إلى أن الشعراء لجأوا إلى استخدام طعم «المرّ» في تجسيد المشاعر غير المرغوبة فيها.

نجاريان وسرخي‌زاده (١٤٠٠) في دراسة «استعاره در اشعار کودکانه محمود کیانوش و سلیمان العیسی» «الاستعارة في قصائد الأطفال: دراسة أشعار محمود كيانوش وسليمان العيسى نموذجا» يستعرضان نماذج شعرية للشاعرين باحثين أقسام الاستعارة البلاغية فيها دون أي اهتمام بالرؤية المعرفية للاستعارة. ومن أهمّ ما توصّل إليه البحث هو أن الاستعارة (المصرّحة) لدى الشاعر السوري تحمل عمقا وتعقيدا كما اتخذها الشاعر لتعليم الأطفال.

مليطات (٢٠٢٣) في دراسة بعنوان «معنى الاستعارة في السرد الموجّه للأطفال» عالج الاستعارة كإحدى المفاهيم المعززة لقيمة أدب الأطفال، والتي تدلّ على أهمية الخطاب السردي الموجه لتلك الفئات العمرية. توصّل المؤلف إلى أن الاستعارة قدرة الكاتب على «التكوين الإبداعي» من خلال تقريب المعنى إلى المتلقّي، بتوظيف تقنيات بلاغية جمالية تثري النصّ الإبداعي بأنواعه (مليطات، ٢٠٢٣م: ٢٨٦).

أما البحث هذا فيريد أن يقدّم قراءة معرفية عن نماذج مختارة من المجموعات الشعرية للأطفال في ضوء الاستعارة الأنطولوجية. ومن خلال التقصي تبين للباحث أنه إلى يومنا هذا، لم يتطرق إلى موضوع الاستعارة في المجموعات الشعرية التي ذكرناها في مقدمة البحث.

الإطار النظري للبحث

اللسانيات المعرفية وانبثاق النظرية المعرفية للاستعارة

إنّ اللسانيات المعرفية نشأت في السبعينيات وتطوّرت على مدى العقود الثلاثة الماضية، وأصبحت الآن واحدة من أهمّ مدارس اللغويات وأكثرها شعبية في الغرب، وخاصة في أوروبا، ولها فروع علمية مختلفة مثل علم النفس وعلم الأعصاب والذكاء الاصطناعي والفلسفة والنقد الأدبي. تطرح في اللسانيات المعرفية نظريات متعددة كالدلالة التصورية، والسيميائية العرفانية، ونظرية المزج التصوري والنحو العرفاني وغيرها. تعدّ الاستعارة المفهومية واحدة من أهم النظريات فيها. تنظر اللسانيات المعرفية إلى الاستعارة من منظار جديد تجاوز عن الرؤية الضيقة التي وضعها القدماء. فهي حسب الفهم التقليدي تغيير يجري على مستوى اللغة، حيث تحلّ «كلمة» محل أخرى وتحقّق جمالية المعنى وتجعله أكثر حيوية. أما إذا فهمنا «مجالا تصوّريا من خلال مجال تصوّري آخر، فنحن نكون إزاء استعارة تصورية» (كوچش، ١٣٩٨ه.ش: ٢٠). وفقا لهذه الرؤية، ليست الاستعارة محصورة في لغة الشعراء والمبدعين بل يمكن تتبع مظاهرها في «الأحاديث اليومية والخطاب السياسي والخطاب الديني وغيرها من الخطابات» (الحراصي، ٢٠٠٢م: ٨).

كما أشرنا في السطور السالفة قد نشأ الاتجاه المعرفي للاستعارة أول ما نشأ في أحضان اللسانيات المعرفية بفكرة الذهن المتجسّد، وأن عملا تأسيسيا قد قام به جماعة من اللسانيين المعرفيين، على رأسهم «جورج لايكوف» و«مارك جونسون». إنهما يذهبان في كتاب الاستعارات التي نحيا بها[1]، إلى أن الاستعارات طريقة لفهم تجربة معينة من خلال تجربة أخرى، نتصوّر «الزمن مالا» مثلا، لأننا نفهم تجربة الزمن من خلال تجربة المال. إن تجربة المال تجربة مادية، ترتكز على تصورات منبثقة بشكل طبيعي من تجربتنا. أما تصوّر الزمن فمجرد.

تعمل التصوّرات المادية على بنينة التصورات المجردة بناء على ترابطات نسقية داخل تجربتنا؛ ذلك أن التصورات المجردة تحتاج إلى عماد مادي يرسّخها تجريبيا.

فهذه الرؤية بدأت تتطور شيئا فشيئا عند اللغويين الآخرين منذ السبعينات ولم تتوقّف منذ ذلك الحين بل حظيت باهتمام بالغ عند اللغويين كـ«إيف سويتسر»[2] (١٩٩٠) و«مارك تورنر»[3] (١٩٩١)، و«كوفيتش» (٢٠٠٢). يمكن للاستعارات التصورية أن تصنّف

1. Metaphors We Live By
2. Eve Sweetser
3. Mark Turner

في ثلاثة أصناف وفقا للوظائف المعرفية التي تنجزها وهي «اتجاهية[1]» و«بنيوية[2]» و«أنطولوجية[3]». وبما أن بحثنا هذا اختصّ بدراسة القسم الأخير من هذه الأصناف، فيأتي بتعريفه ولا يطيل الكلام في التطرق إلى قسمين آخرين.

الاستعارات الأنطولوجية (الوجودية)

أخذت هذه الاستعارة مفهومها من مصطلح «الأنطولوجيا» (Ontology) وهو علم يهتمّ بدراسة جوهر الأشياء وماهيتها. قد خصّص لايكوف وجونسون الفصل السادس من كتابهما كلّه للحديث عن هذا النوع من الاستعارة. إنهما يعتقدان أن «استعارات أنطولوجية ضرورية لتقديم تحليل عقلاني لتجاربنا» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٤٦) وعلى العموم، تسمح لنا كباقي أصنافها أن ندرك العالم. ويظهر عملها المعرفي فقط في «إعطاء وضع أنطولوجي لمقولات عامة من تصورات الهدف المجردة والقبض على كيانات مجردة جديدة. ما يعني أننا ندرك تجاربنا من خلال الأشياء، والمواد، والأوعية، بشكل عام، من دون تخصيص دقيق لنوع الشيء أو المادة أو الوعاء. بما أن معارفنا بخصوص الأشياء والمواد والأوعية هي بالأحرى محدودة في هذا المستوى الشامل فإننا لا نستطيع استعمال هذه المقولات العامة العالية لفهم الكثير عن المجالات الهدف» (دحمان، ٢٠١٥م: ٢٠٩ـ ٢١٠).

فحاجات الإنسان النموذجية تقتضي منا فرض حدود اصطناعية تجعل من الظواهر الفيزيائية أشياء منعزلة، بالضبط كما نحن كيانات محدودة بمساحة معينة. وتعدّ تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية وأجسادنا خاصة مصدرا لأسس استعارات أنطولوجية متنوعة جدا، بإعطائنا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد لها وجودها (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٤٥). يرى كوفيتش[4] أن هذا النوع من الاستعارة يوفر بنيات تصورية للتصورات الهدف أقل من الاستعارات البنيوية (كوچش، ١٣٩٨ه.ش: ٦٩). إن معظم مواضع استخدام الاستعارة الأنطولوجية هو الكشف عن التجارب الذهنية والمشاعر الذاتية المبهمة كالخوف والغضب ، إلخ.

أدب الطفولة والفهم الاستعاري لدى الأطفال

لا شك أن الأدب بما في ذلك الأناشيد والقصص يساهم في النمو المعرفي لدى الأطفال. قد بيّنت دراسات تجريبية أن الأدب ينشّط الروابط الاستعارية عندهم. يهتمّ علماء النفس المعرفي بشكل خاص بدراسة الهياكل والعمليات المعرفية التي تتيح التصوّر العقلي للأحداث المحيطة. إن الطفل بمساعدة أنشطته، بما في ذلك اللعب، يشكل سلسلة من المخطّطات أو الهياكل المعرفية. هذه المخطّطات تسمح له بالتكيف مع البيئة. وفقا لنظرية بياجيه[5]، تعكس أفكار الطفل مخطّطا يتمّ على أساسه تفسير المعلومات الواردة من البيئة. إنه يتفاعل مع العالم الذي يعيش فيه. كلّ تجربة جديدة تؤثّر على المخطّطات الموجودة وبالتالي تغيرها وتجعلها أكثر فائدة (وندر زندن[6]، ١٣٩٣م: ٩٠).

إن معظم الاستعارات عند الأطفال والأدب الموجه إليهم ذات طبيعة حسية وملموسة وهي ما عبّر عنها لايكوف وجونسون باستعارة «الأنطولوجية». يبدي الطفل قدرة كبيرة على إنتاج الاستعارة المحسوسة وفهمها. إلا أن الاستعارات المجردة تشكّل معوقا للأطفال (إن لم نقل استحالة). والواقع أن هذا المعوق يرجع إلى أن الطفل في المراحل الأولى من تجربته المعرفية، يرتبط بالمحيط بشكل أكبر، ويحتاج إلى تجربة طويلة قصد تعميم مخزوناته على المعطيات المجردة كالانفعالات والأفكار. يستطيع الطفل، منذ المراحل الأولى من حياته، استغلال فضاءاته الذهنية خاصة فضاء المشابهة، حيث يقوم بعملية الربط بين الموضوعات والوضعيات بشكل اضطراري أو قصدي (سليم، ٢٠٠١م: ٧٩). على سبيل المثال إذا ما نظرنا إلى المجموعات الشعرية للأطفال نجد عددا مهمّا من الاستعارات المفاهيمية التي تصور ظاهرة الزمن ككيان حي متحرّك:

1. Orientational metaphor
2. Structural metaphor
3. Ontological metaphor
4. Zoltan Kovecses
5. Jean Piaget
6. Vander Zanden

ثُمّ قَالَ الوَقتُ لِلنّاسِ وَدَاعا إنّني أَنفَسُ شَيءٍ فِي الوُجُود
تَرجِعُ الأوراقُ وَالطّيرُ جَمِيعا وَأنا مِنْ حَيثُ أَمضِي لَا أَعُود
(الكيلاني، ٢٠١١م: ٢٤)

نلاحظ أن الشاعر لجأ إلى الاستعارة التشخيصية وأنسنة الوقت ليصبح الزمن مفهوما لدى الصغار بصورة أوضح ويجذبهم بأسلوب بسيط يقترب من خيالهم الواسع وعواطفهم المتدفّقة. فهذه الاستعارة على حدّ تعبير لايكوف وجونسون «تسمح بأن نعطي معنى للظواهر في هذا العالم عن طريق ما هو بشري، فنفهمها اعتمادا على محفزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٥٤) كما في قوله «إنني أنفس شيء في الوجود» نلاحظ أن الزمن شيء ثمين وذو قيمة لا يجوز تضييعه وكذلك في الأسطر الشعرية التالية نرى أنّ الشاعر السوري للأطفال «سليمان العيسى» عند وصفه عن «الغد» و«المستقبل» في قصيدة طفلية متميزة ارتكز على الوصف الإنساني عن الزمن للدلالة على أبعاده الذهنية والتمثيلية:

«عَلَى طَريقِ مَعهدِي / أَمشِي أنا، يمشِي غَدِي / يمشِي مَعي المستقبَلُ / وَفي يَمِيني المِشعَلُ / عَلى طَريقِ مَعهَدي / يُحبُّني الكتابْ / لأننا صِحابْ / فَتحتُه للدَّرسِ فَابتَسَمْ / عَلَّمَني أنشودةَ العَلَمْ / وزَقزَقَ الحرفُ عَلى يَدِي / لما حَمَلتُ القَلَمَ النَّدِي / وَرُحت أكتبُ / وهندُ تلْعَبُ / يا هندُ يا شَقيقتي / تَقبَّلِي نَصيحَتي / لا تَقطِفُ النَّجاحْ / إلا يدُ الكفاحْ» (العيسى، ٢٠٠٥م: ١٨)

هذان المثالان مندرجان ضمن الاستعارة الأنطولوجية فقولهما «يقول الوقت/ يمضي/ لايعود/ يمشي الغد/ يمشي المستقبل» استعارات تشخيص حيث تمّ تصوير الزمن (المجال الهدف) في صورة إنسان يتحدّث تارة ويمشي تارة أخرى (المجال المصدر) فيُفهم الزمن من خلال التجسيد لتقريب المعنى إلى أذهان الأطفال. يزعم لايكوف وتورنر أن التجسيد «يسمح لنا باستعمال معرفتنا حول أنفسنا لتحقيق أقصى تأثير، لاستخدام رؤانا عن أنفسنا لمساعدتها فهم شيء ما، كقوة طبيعية، والأحداث المشتركة، والمفاهيم المجردة والأشياء غير الحية» (نقل في جمعة، ٢٠٢٣م: ١٠٩). من خلال هذه الصورة وغيرها من الصور لدى الشعراء الآخرين يُلاحظ الاهتمام بضرورة معرفة الطفل بأهمية الوقت وقيمته إذ يعدّ الزمن من أهمّ العناصر في بناء العمل الأدبي، فالأحداث تسير في إطار الزمن. فبالرغم من أن الطفل لا يدرك هذه الظاهرة التجريدية بصفة دقيقة إلا أنه يستطيع إدراكه عبر أنسنته فعومل بذلك على أنه كائن حيّ يشتمل بذلك على كلّ الألفاظ المتعلقة به مثل اليوم، الغد، المستقبل وغيره. فتصوير الزمن عبر استعارة التشخيص من أكثر الاستعمالات شيوعا عند أدباء الأطفال.

المجال	المجال
الهدف	المصدر
الزمن	كائن حي

استعارة الكيان أو المادة (المفهوم شيء أو مادة)

كلا المنظّرين «لايكوف» و«جونسون»، يعتقدان أن «تجربتنا مع الأشياء الفيزيائية والمواد تعطينا أساسا إضافيا للفهم. وإن فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أو باعتبارها مواد من نوع واحد. وحين نتمكن من تعيين[1] تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومقولتها[2] وتجميعها وتكميمها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقنا...هذا القسم من الاستعارة يعطينا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار...إلخ باعتبارها كيانات ومواد» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٤٥). يصوّر الإنسان الظواهر الانتزاعية والمجردة حسب تجاربه الفيزيائية وتجعلها ملموسة. ففي هذا النوع من الاستعارة لا بدّ أن يكون المجال المستهدف مجردا، غير مرئي ويكون المجال المصدر ملموسا مرئيا له وجود وكيان مادي. فهذه الاستعارة تساعدنا في تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا وتسمح للجماعة اللغوية بتعميم الفكرة لتصبح مقبولة لدى الكل ومفهومة بصورة أوضح.

1. Identify
2. Categorize

مجرد	ملموس
غيرمرئي	مرئي
لا كيان له	له وجود
لا يحدّه حجم أو كمية	له حجم وكمية

من خلال دراسة الاستعارة الأنطولوجية المادية في المجموعات الشعرية المختارة للأطفال حصلنا على نماذج مختلفة أدرجنا أهمها في الجدول التالي:

الجدول ٣. المفهوم شيء أو مادة

نماذج شعرية	الاستعارة	التفاصيل المعرفية
الحُبُّ نورٌ دائم/ في قَلبِ كُلّ مؤمن (سويلم، د.ت: ٢٠)	الحبّ نور	يعكس الشاعر المفهوم الذهني للحبّ باعتباره ضياء ونورا تصحبه حرارة ودفء كما عبّر عن القلب بمثابة ظرف أو وعاء يسكن فيه الحبّ.
سوفَ **نبني وطنَ المجد** غدا/ **نزرع الحُبّ** به والرغدا (العيسى، د.ت: ٢٨)	الحُبّ بذور	استخدم الشاعر «البناء» كحقل المصدر و«الوطن» كحقل المقصد كما اعتبر الحب كبذور يمكن الزرع فيه.
أقبلَ العِيدُ فهيّا/ يا صِحابي نَستعِدّ/ **نَرتَدِي الحبَّ إزارا/** في ابتهاجٍ لا يحدّ (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٠)	الحبّ ملبس	اعتبر الشاعر الحبّ بمثابة رداء يحيط بالإنسان ويحميه ويوفّر له الأمان والراحة.
دِفءُ الحبّ جمّعنا/ وآنسنا وأمتعنا/فَسِيرُوا رفقتي هيّا/ عَلَى دَربِ المُنَى مَعنا (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢١)	الحبّ حرارة	يرى الشاعر أن الحبّ كمادة تحمل الدفء والحرارة. هذه الحرارة تعبر عن الشغف والرغبة في التواصل مع الآخر.
العلم بحرٌ واسع/ وكلّه منافع/ أعرفُ بالأزرار/ ما غابَ من أسرار (سويلم، د.ت: ٢٢)	العلم بحر	العلم يتسمّ بالعمق ويحتوي بالمنافع العديدة.
نور **العلم ينير الدّرب**/ ويفتحُ أبوابا/ لا كالعلمِ فيها هيّا/ نادانا الدرس (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢٩)	العلم نور	العلم هو نور يُضيء طريق الحياة، يُساعدنا على الفهم والتوجيه، ويُعزز من قدرتنا على مواجهة التحديات. إنه مصدر للإلهام والتطور.
نحنُ حماةُ الوطنِ جميعا/ **والعِلم سلاح**/كيف الحال إذا يا صحبي/ إن نام الحرس؟ (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢٩)	العلم سلاح	العلم بمثابة أداة يمكن استخدامها بمحاربة الجهل كم يمكن أن يكون أداة لتحقق الأهداف والطموحات.
وقضينا **أوقاتا حُلوة**/ نضحكُ، نتحدّثُ، نتسلّى/ما أحلَى اللّقيا أحبابي/ ما أحلى اللّقيا ما أحلى (اليماني، ٢٠٢٢م: ١٠)	الوقت ذو طعم	يتحوّل الوقت إلى شيء يمكن للأنسان أن يتذوقه ويتحسسه.
أيامٌ أحلى من السّكّر/ كم نضحكُ فيها نتكرّر/ نضحك للدنيا ..نبتسم/ نضحكُ للبرعم إذ أزهر (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢٣)	الوقت ذو طعم	إن مفهوم الزمن (اليوم) مجرد تعامل الشاعر معه كأنه مادة ذات طعم لذيذ يستسيغه الإنسان.
فالوقت يا صديقي، **الوقت من ذهب** (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٥)	الوقت مال	تجلّت مدة الحياة وفرصة العيش كمادة ثمينة ذات قيمة يجب الحفاظ عليها لأهميتها الوافرة.
لن ينفعنا .. النوم كثيرا/ لا لن ينفعنا / **مثل البرق سيمضي الوقت**/ علينا فاحترسوا (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢٩)	الوقت حركة	عبّر الشاعر عن الخاصية الحركية للزمن واعتبره ككيان متحرّك. فإن تجربة الإنسان من الزمن ناتجة عن تجربته من الأحداث وحركتها.
أتعلّم.. ماذا أتعلّم؟/ أتعلّم أني من وطن/ **يتسلّق أسوار الزمن**/ يمتدّ بعيدا في الماضي/ يمتدّ بعيدا في الحاضر/ لكن خريطتك الكبرى/ تمزّق، تبكي يا وطني (العيسى، ٢٠٠٥م: ٢١)	الزمن بناء	الاستعارة في هذه الأسطر الشعرية تعكس أبعاد الزمن المادية وترسمها ككيان مادي يمكن لمسه.
مِن أجلِنا نُقاسِي/ **سِلاحُها الإيمان**/ تسهرُ الليالي/ تُكابِدُ الأحزان/ تُغني شَبابها/ لَيس مِثلَها إنسان (شكري، د.ت: ١٤)	الإيمان آلة	الإيمان مفهوم مجرد تعامل الشاعر معه كأنه أداة يمكن استخدامها لمحاربة المشاكل.
الصدق سلاح الأخيار/ تدميره نتائجه وخيمة/ تخلّى عنه كلّ البشر/ إلا من اتصف بالحكمة/ تحلّى بالصدق تنجو/ من يوم أهواله أليمة/ فلتأخذ قرارك لايوم/ **فالكذب وسيلة عقيمة** (شكري، د.ت: ١٥)	الصدق آلة	تمّ تصوير الصدق والكذب وهما سجيتان أخلاقيتان باعتبارهما آلة يستخدمها الإنسان.
أنتَ **تبني مُستقبلي**/ كصُنع النَّحلِ للعسل/ تُوازرني وقتَ الشِّدة/ وتفتحُ لي أبواب الأمل (شكري، د.ت: ٢٣)	المستقبل شيء	من خلال فعل «يبني» اعتبر الشاعر الزمن كشيء وكيان يتمكن الإنسان صنعه.
أنتَ تبني مُستقبلي/ كصُنع النَّحلِ للعسل/ تُوازرني وقتَ الشِّدة/ وتفتحُ لي **أبواب الأمل** (شكري، د.ت: ٢٣)	الأمل مكان	يعكس «أبواب الأمل» استعارة أنطولوجية يوحي بالطابع المادي للأمل. فهو بمثابة مكان له أبواب يمكن فتحها والدخول إليه.
من منّا يدري/ في أي وقت يغادر/ **فالعمر يجري/** ويوما ما نسافر/ لنستمتع يا أخي/ فالطفولة ستهاجر (شكري، د.ت: ١٢)	الوقت حركة	وفقا لهذا التعبير (العمر يجري) إن الزمن كيان متحرك يسير نحو الأمام.
هديتي أن يكبر الصغير/ فيملأ الحياة/ بالودّ والسّرور/ ويرفع الجباه/ مجاهدا جسور/ **وينشر الأمان**/ لشعبه المنصور/ فيبدع الإنسان/على مدى العصور (زرزور، ٢٠٠٨م: ١٠ـ١١)	الأمان بذرة	باستخدام «الأمان» و«ينشر»، يعرض الشاعر الصورة المادية للأمان فهو بمثابة الشيء الذي تجري فيه الحركة.
تقرأ الشعر نضال مثلما/ تهمس الريشة في أذن الوتر/ طفلة مثل ينابيع السما/ **تزرعُ الفرحة** في قلب الحجر (العيسى، ٢٠٠٥م: ٢٤)	الفرحة بذور	إن الفرحة بمثابة بذور يزرعها الإنسان لتنمو وتكبر فيعبّر الشاعر من خلالها عن أمر انتزاعي.
ماذا تفعل / في البرد، والمطر/ قلت له: أواصل الحياة **والنظر/ لهدفي/** يملؤني الحاضر والمستقبل (ياسين، د.ت: ٧)	الهدف شيء	في رؤية الشاعر تحوّل الهدف إلى شيء يمكن للأنسان أن يزوره ويلمسه.

حاولنا من خلال هذا الجدول (٣) إلى رصد الأبيات الشعرية الهامة التي ضمّت الاستعارات الأنطولوجية المادية. ففي هذه الشواهد والأمثلة نلاحظ أن الشعراء قاموا بإسقاط خصائص المجال المصدر على المجال الهدف من أجل تقريب الفهم؛ ذلك لأن النظر إلى شيء مجرد مثل الفرحة أو الأمان، أو الإيمان وغيره عن طريق ما هو مادي، بإمكانه أن يكون الوسيلة الوحيدة لإعطائه معنى. ومن الملاحظ أن بعض المفاهيم المجردة تم تصويرها وإدراكها من خلال الأذواق للأطفال وتعد الأذواق الحلوة ممتعة للأطفال عادة. هذه الاستعارة تسمح للمتلقي الصغير بفهم عدد كبير من التجارب والمفاهيم المجردة عن طريق الأذواق المختلفة. حيث تتحول هذه المفاهيم إلى أشياء يذوقه الإنسان ويتحسسه. كذلك يظهر من هذه الشواهد الشعرية أن مفهوم الزمن وأبعاده الوجودية من أهم الاستعارات التي اهتمّ بها شعراء الأطفال لتكون ماهية الوقت في متناول الحسّ والإدراك.

استعارة الوعاء (المفهوم وعاء أو ظرف)

أما القسم الثاني من الاستعارة الأنطولوجية فيعكس بشكل جلي ذلك التفاعل القائم بين وجودنا الفيزيائي في العالم ونظرتنا لما يحيط بنا ويفعل فينا. «تنبع هذه الاستعارات من الخاصية الفيزيائية التي تمتلكها أجسادنا باعتبارنا كائنات فيزيائية محدودة ومعزولة عن باقي العالم عن طريق مساحة جلدنا ونعيش تجربة باقي العالم باعتبارها خارجة عنا، وبذلك يكون التوجه الخارج ـ الداخل مرتبطا بتصورنا لأجسادنا كأوعية ذات مساحة محدودة. هذا التوجّه نفسه نسقطه على أشياء فيزيائية أخرى محدودة بمساحات فنعتبرها أوعية لها داخل وخارج» (عماري، ٢٠١٧م: ١٥٢). تدلّ النماذج التالية في الجدول (٤) على هذا النوع من الاستعارة:

الجدول ٤. المفهوم وعاء للأحداث (Container of events)

نماذج شعرية	التفاصيل المعرفية
لست أعرف الكسل/ وأنشد الغناء لو بدأت أتعب/ لأنني أعرف أن **لذة الحياة في العمل...** (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ٥)	في عبارة «لذة الحياة في العمل» يتم التعبير عن العمل كحاوية ووعاء للذة.
فالسّير حقٌّ للجميع/ والذوق عنوان بديع/ يسمُو بنا وبسيرنا/ **ونعيش في خير رفيع** (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٤٢)	اعتبر الشاعر للخير حدودا فيزيائية يمكن التنقّل إليه والعيش فيه.
وصاياي عشر إذا حزتها/ **ستبلغ في الخير أقصى مداه** (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٧٠)	إن الخير في البيت تجلّى كمكان طبيعي يتمكن الإنسان السير فيه.
أمي مثال للحنان/ **وقلبها عبر الزمان/ فيض الوداد والأمان/ في حب أمي جنتي** (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٧٠)	إن «القلب» و«الحب» في رؤية الشاعر ظرفان للودّ والأمان.
وإخوتي يا إخوتي/ ألذّ ما **في عيشتي/** أعزّ شيء **في الحياة/** في قربهم سعادتي (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٧٠)	تمّ التعبير عن الحياة كحاوية للأحداث.
هديتي أن يكبر الصغير/ **فيملأ الحياة/ بالودّ والسرور/** ويرفع الجباه/ مجاهدا جسور/ وينشر الأمان / لشعبه المنصور... (زرزور، ٢٠٠٨م: ١٠ـ١١)	الحياة كوعاء يوجد فيه الود والسرور.
محبة ... **مودة تعيش في القلوب/** تسير حيثما نسير نقطع الدروب (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٨)	اعتبر الشاعر «القلوب» ظرف لمشاعر كالمودة والحزن وإلخ.
ببناء للأوطان/ وطني؛ يا خير الأوطان/ **حبّك يجري في الوجدان/** والوجدان...حبّ دائم (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٢٤)	للأعضاء البشرية كالقلب والوجدان دور هام لظهور معنى الظرف. الوجدان فضاء يجري فيه الحبّ.
فركبنا البحر ليأخذنا / للعالم نعرف أسراره/ونصاحب أطفال الدنيا /ونقيم على الشط منارة/ **تهدي الإنسان إلى الحبّ/** فيغني الشاعر أشعاره/ ويصير العالم بستانا/ وأنا ورفاقي أزهاره!! (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ٢٠)	يصوّر الشاعر الحبّ كمكان يحتوى على المساحة والحاوية ويسير الإنسان نحوه.
فلسطيني داري /ودرب انتظاري/تظلّ بلادي/ **هوي في فؤادي/** ولحنا أبيا/ على شفتيا /وجوه غربية/بأرضي السلبية تبيع ثماري/وتحتل داري/ (العيسى، ٢٠٠٥م: ١١)	استخدم الشاعر استعارة الوعاء في الإشارة إلى محبته للوطن وكأن القلب مكان يسكن فيه الهوى.
سلاماً أيُّها القِنديل/ أُهديه **مِن القَلبِ/** بِضَوئِكَ يَكبُرُ الأطفال/ أَحرَارا/ عَلى الدَّربِ/ سَلاماً يَا منارَ الحقّ/ يَا نِبراسَنا لِلغَد/ بِنُورِ ضِيائِك الحاني/ عَرفنا / كَيف / يُبنَى المَجد! (زرزور، ٢٠٠٨م: ٢٢)	اعتبر الشاعر القلب كحيز فيزيائي ذات حجم يحتوي على الهدايا.

يتبيّن لنا من خلال ما تقدّم من النماذج في الجدول أعلاه أنّ الظواهر النفسية والمعنوية وكذلك البيولوجية والمادية كيانات ذات أحجام يمكنها أن تحتوى الأشياء وذلك لنقل الخبرات المعرفية وتنمية مستوى معرفة الطفل بهذه المفاهيم. أما فكرة التصوّر الفضائي فيجدها الطفل في تفاعلاته مع العالم المادي كاحتواء الغرفة على الأساس واحتواء الجيب على النقود وإلخ. ولا يخفى أن بعض هذه الشواهد الشعرية من الاستعارة لها الدعم الثقافي والتجربي في اللغة العربية:

- «سبحانه الإله/ **العزّ في رضاه**/ لا ينتهي عطاه/ والسرّ في الصلاة» (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٦٤)
- «بنيّ اكسب **الوقت في طاعة**/ فدقّات قلبك نبض الحياة» (نفس المصدر: ٧٢)
- «**شبابي / صَارَ أقلاما**/ وأوراقا/ بها هَمسي/ وَأطفالاً/ لهُم جَرس/ يُضِيء الدَّرب/ لِلدّرس/ شَبابي/ صَارَ عُصفُورة/ تُغنّي العُمرَ مسرورة/ على غصن وما أبهى/ غصون الحبّ/ في الصورة» (قرانيا، ٢٠٠٣م: ١٨٦)

استعارة التشخيص (المفهوم إنسان)

يعدّ التشخيص من أهمّ مظاهر الاستعارة الأنطولوجية، ومن أكثر أنواعها شيوعا في أشعار الأطفال وأغانيهم، حيث يمكن لنا القول إن أدب الأطفال في معظمه أدب تشخيصي للحيوانات والنباتات والجمادات، وربما يعود السبب في ذلك إلى تقريب المعنى إلى الطفل، على اعتبار أن مدارك الطفل من خلال أنسنتها يسهّل عليه استيعاب الملفوظ، فالخطاب القولي للأطفال ينبغي أن يكون متميّزا عن غيره من النصوص الأدبية وفعل الأنسنة «تمثيل تصويري» يساعد على تنمية الوعي عند الطفل (مليطات، ٢٠٢٣م: ٣٠٣ـ ٣٠٤). وهي تلك الاستعارات التي «نخصّص فيها الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصا. وهذه الاستعارات تسمح لنا بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٥٣). يصرّح كوفيتش في كتابه نظرية الاستعارة التصورية أن «ظاهرة التشخيص في الأدب شائع، ويُوجد بكثرة في الخطاب اليومي أيضا» (كوچش، ١٣٩٨ه.ش: ٧١). كما يظهر هذا الموضوع في قول «لايكوف» و«جونسون» أن «التشخيص مقولة عامّة تغطي عددا كبيرا ومتنوعا من الاستعارات حيث تنتقي كلّ منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرقا مختلفة للنظر إليه. وما تشترك فيه كلّ الاستعارات أنها تمثّل ما صدقات (extensions) لاستعارات أنطولوجية، وأنها تسمح لنا بأن نعطي معنى للظواهر في هذا العالم عن طريق ما هو بشري، فنفهمها اعتمادا على محفزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م: ٥٤).

واللافت للنظر أن الاستعارة الأنطولوجية التشخيصية في شعر الأطفال رغم كثافتها لا تتوقّف عند الظواهر المجردة والمعنويات فحسب وإنما تنتقل إلى مظاهر الطبيعة والمحسوسات لإضفاء الحياة والحركة والمشاعر عليها. ويبدو من خلال دراسة الأبيات الشعرية أن الأدباء سقطوا آمالهم وآلامهم على ما حولهم من مظاهر الطبيعة. ومن خلال قراءة المجموعات الشعرية رأينا أن التشخيص ماثل في المجرد والملموس فالجدول التالي يشير إلى أهم ما جاء في الأشعار:

المحسوسات	المعنويات
الأرض؛ الشمس؛ البحر؛ الموج؛ الشجرة؛ الحيوانات؛ الشتاء؛ النهار؛ الكرة؛ الوردة؛ الصبح؛ الليل؛ ...	الزمن؛ المستقبل؛ الماضي؛ الأيام؛ الكون؛ الحبّ؛ العلم؛ الدنيا؛ الكون؛ الوطن؛ الصداقة؛ العداوة؛ الحزن؛ الفرح؛ الإيمان؛ الصدق...

على سبيل المثال في مجموعة «بستان الألوان» لسمير عبدالباقي نلاحظ أن الشاعر بعث الحياة في الكائنات والجمادات ليعبّر للمتلقي الصغير من خلالها أن كلّ ما في العالم يرافق الإنسان في أحزانه وأفراحه ولتكون صوره الشعرية أكثر جلاء للأطفال وأخلد مقاما في قلوبهم وأنفسهم:

«انظُر كيف الشَّمس تُنادِي/ وتُلوّح لِلطَّير الغادِي/ كي يفرحَ بالصُّبح النّادي/ ويُشاركنا في فرحتِنا/ هيَّا اعبُر ميدان الزّهر/ وتمهّل بجوارِ النّهر/ كي نتأمّل ظِلّ الشَّجر/ والخضرة تحضِنُ قَريتَنا» (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ٨).

ففي الجدول أدناه استخرجنا النماذج الشعرية التي تدل على الاستعارة الأنطولوجية التشخيصية لدى شعراء أدب الأطفال:

الجدول ٥. استعارات المفهوم ككيان بشري

نماذج شعرية	التفاصيل المعرفية
تجنّبوا يا أطفال /**واحذروا الكسل/ يسبّب المشاكل**/ ويدمّر المستقبل/ سلاحه التأجيل/ بالكذب والتعليل (شكري، د.ت: ۴۴)	اعتبر الشاعر الكسل كعدو يسبّب المشاكل ويؤدي إلى التراخي ولا يجلس خاملا لحظة واحدة في تعطل مسيرة النجاح في المستقبل.
أعذبُ صوتٍ قد أحببتُ/صوتُ التكةِ **قال الوقت** (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٢)	يسقط الشاعر في هذا المثال خصائص المجال المصدر (الإنسان) على المجال الهدف (الوقت).
الحائط والوقت اختصما/ وإلينا يا صحب احتكما/ تك..تك..تك/ تك.. تك..تك/ فاخبر يا صاحب يا حاذق/ أيهما قد كان الصادق (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٣)	يرى الشاعر أن الوقت كإنسان يتنازع الحائط خلفه ورفع صوته للجدال. ساعد تكرار الصوت على وضع الطفل في الجو النفسي المرسوم وأضفى ذلك على القصيدة إيقاعا محببا.
يمسك عادل يمسك ناصر/ من يختبئ ومن يستتر/تتعالى الضحكات نغني/**ويغني الكون** ويزدهر (اليماني، ٢٠٢٢م: ١٢)	وفي هذا تصوّر مفهومي مناسب لفهم ....
فلا أحلى ولا أجمل!/ إذا ما **الحبّ قد أقبل**/كريماً يُلبس الدّنيا/ رِداءً ناعمُ المخمل (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢١)	قام الشاعر في هذا المثال بإسقاط خصائص المجال المصدر (الشخص الذي أقبل) على المجال الهدف (الحبّ).
محبةٌ...موّدةٌ تَضمّنا جميعاً/ وتجعلُ الحياةَ بِالتقائِنا رَبِيعاً/ وَيُصبِحُ الكَونَ الّذي يَلفّنا بَدِيعاً/ في بهجةٍ نُغنّي ...نُغنّي لِلّحَياة (اليماني، ٢٠٢٢م: ٣٨)	المحبة مفهوم ذهني مجرد أما عند الشاعر فليس مجرد شعور وعاطفة فهي ذات قوة تجمع الناس معا وتتيح لهم تجاوز الخلافات.
ها هي الأفراح تعلو/ في ذرى الوطن المجيد/ في وجوه الكلّ تبدو/كابتسامات الوليد/ غير أن الجرح يمحو/فرحة العيد السعيد/كيف لا **والقدس تبكي**/في دجى الليل البليد (اليماني، ٢٠٢٢م: ٢٢)	اعتبر الشاعر «القدس» كإنسان يشعر بالحزن ويبكي من شدّة الآلام. فتمّ إسقاط السمة البشرية على «القدس» بغية تقريب فهمها في النسق التصوري البشري.
ماذا **تقولُ الشمس** في الصباح/ تقول: إني أشرق/ لكي **يسرّ الزنبق**/ ويضحك الصغار/ ويبدؤون الدرس والكفاح/ ماذا **يقولُ النهر** في السهول؟/ **يقولُ: مائي شجر**/ (العيسى، ٢٠٠٥م: ١٩)	إن هذه التعابير الاستعارية تحمل في طياتها السمات الإنسانية حيث تضع القارئ الصغير في مجال حيوي خصب.
يا رمل، يا أنعم من حرير/ يا موج، يا أزرق، يا مثير/ **انثر على الفراش**/ مواطر الرشاش/ هلا هلا هلا / الصيف أقبلا (العيسى، ٢٠٠٥م: ١٨)	الشاعر يخاطب الرمل والموج ويعاملهما كأنهما إنسان واستخدم أسلوب النداء الذي يختص به البشر ليجعل الظواهر الطبيعية منادية.
الله في الدنيا معي/ وفي وريدي/ **يا أيها الدنيا اسمعي**/ أحلى النشيد/ هيا نغني يا صغار/ هيا نغنّي (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٨)	تسمح للأطفال الاستعارة الأنطولوجية «الدنيا إنسان» سهولة التعامل معها كأنها تلعب دور الصديق لهم وتشاركهم في الغناء واللعب.
موج البحر يناديني/ يخبرني بالأسرار/ **شط البحر يناجيني**/ يعطيني بعض محار (أبوطالب، ٢٠١٣م: ٣٦)	أضفى الشاعر الصفات الإنسانية للموج وشط البحر ويجعلهما يحسّان وينبضان بالحياة ويحاول من خلال أنسنة هذه الظواهر تعليم أهمية البحار وفوائدها للصغار.
قال الشتاء: ماذا في حقيبتي؟/ قلت له: البرد والمطر/ **فقال: ماذا تفعل** / في البرد، والمطر/ قلت له: أواصل الحياة والنظر/ لهدفي/ يملؤني الحاضر والمستقبل (ياسين، د.ت: ٧)	اعتبر الشاعر الشتاء (=الألفاظ المتعلّقة بالزمن) في صورة إنسان يتحدّث إلى الطفل ويسأله عن أهدافه في الحياة ومن خلالها يحاول أن يرسم صورة شعرية بسيطة تتناسب مستوى إدراك الأطفال.
وقف الليل على الباب وقال: / وانتهى الآن النهار/ وأنا الآن أجيء/ قلت:/ لن تبقى طويلا/ سوف تمضي/ ثم يأتي الفجر.../ والصبح المضيء/ قال: إني مظلم/ قلت: إني لا أخافك/ أنت وقت/ فيه نوم هادئ أو حلم... (ياسين، د.ت: ١٦)	قام الشاعر بتجسيد الليل واعتبره كإنسان يقف على الباب ويحاور النهار. هذه الصور التشخيصية البسيطة تتلاءم وذهنية الأطفال.
الوردة قالت للعصفور/ لا ترحل.. ابق هنا/ **وسأبني**.../ لك في أغصاني وطنا/ **النهر الأزرق / لاقى القارب** في المجرى/ قال له:/ لا ترحل... ستعيش معي تتهادى/ فوق الموج سعيدا.. حرا.../ الشمس الدافئة العلياء/ **لاقت** في حقل فلاح/ **قالت**:/ سأبث إليك الدفء، وأنزل/ في حقلك ..كل صباح/ وستنمو/ فيه سنابل صفراء ...وتحيا/... (ياسين، د.ت: ٢٣)	في هذه الأسطر الشعرية شخّص الشاعر العناصر الطبيعية كالوردة والنهروالشمس في صورة الإنسان وبثّ الحيوية في التعبير بإسناد ما يختصّ به الكائن البشري.
فقالت الفراشة التي تمهلت مفكرة:/ يا صاحبي الكسول/ أنا مدارسي الحقول/ كتابي البذور والزهور/ والأنهار/ بجهدي الدؤوب **يضحك النهار**/ لأنني رسالة المحبة/ أساعد الحياة أن تدوم (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ٥)	حاول الشاعر على إظهار حالته النفسية وإبراز تجربته الشعورية من خلال أنسنة الفراشة وعناصر الطبيعة.
كرتي / تجري قدامي/ **وتحاور أقدامي**/ حين ضربت بقوة/ اقتنعت بكلامي/ كرتي/ تفهم قصدي/ وتحسّ بإحساسي... (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ٧)	شخّص الشاعر «الكرة» وكأنه نفخ الروح فيها وأنطقها لتكون الأنشودة مسلية لدى الأطفال.
عبر بحار الدنيا/ **تأخذنا الألوان**/ لحديقة أشجار/ أو شاطئ مرجان/ الموج يداعبه/ يرقص في الخلجان/ بمياه يغسله/ **ويزيل الأحزان** ... **هيا يا فرشاتي هيا / يا قلمي للرسم تهيا**/ غنّ أغنية الألوان (عبدالباقي، ٢٠٠٥م: ١١ـ ١٢)	بثّ الشاعر الحركة والحياة في الجماد وصوّره كأنه إنسان يحاور ما حوله ويزيل الهموم عن جميع الكائنات كما نادى قلمه للتفاعل معه وليكون مرافقا له في الغناء.

ادامة الجدول ٥.

نماذج شعرية	التفاصيل المعرفية
تجمّعوا يا صغار/ يا زقزقات النهار/ **أنا الزمان/ أنا الزمان/** وأنتم في رحلتي/ أحلامي الحسان/ الأطفال (في رغبة واندفاع): **ماذا يريد عمّنا الزمان؟/** ولد: **ماذا تريد أيها المسافر؟/ في جيبه الماضي وفيه الحاضر/** الأطفال/ ها نحن جئنا كلّنا آذان!/ ماذا يريد عمّنا الزمان؟! (عيسى، ٢٠١٣م: ٧ـ٩)	يتجلّى الزمن إنسانا يتحدث إلى الأطفال ويروي لهم قصصا تاريخية وينصحهم من خلالها ويعظهم موعظة شفيق صادق.
الساعة دقت قائلة/ سبعا سبعا/ سيفوتك درسك ثانية/ دقت سبعا أسرع أسرع هل تسمعه/ صوت المعهد؟/ **الساعة نادت قائلة**/ حان الموعد/ **الساعة لم تكذب** لكن/ دقت ليلا/ نيسان يمازحنا أبدا/ أهلا أهلا (العيسى، د.ت: ٢١)	تمّ تصور الساعة على أنها تقوم بوظائف تسند إلى الإنسان فإنها كالإنسان تتحدّث وتنادي الآخرين ولا تكذب في قولها. يشجع الشاعر من خلال هذه الصورة التنبيه بالوقت وعدم تضييع الفرص.
بالعصافير بالزنابق/ زينت صدرها الحدائق/ **ويد الكون أنشأتنا**/ زينة الكون والخلائق (العيسى، ٢٠٠٥م: ١٥)	صوّر الشاعر الكون إنسانا يخلق الزينة للحياة ونسب له يدا ليدلل على استمرارية الخلق ودوامه.
تقرأ الشعر نضال مثلما/ تهمس الريشة في **أذن الوتر**/ طفلة مثل ينابيع السما/ تزرعُ الفرحة في **قلب الحجر** (العيسى، ٢٠٠٥م: ٢٤)	استخدم الشاعر أعضاء الإنسان وجعله لعناصر الطبيعة لأنسنتها.
ماذا تقول الشمس في الصباح / **تقول: إني أشرق**/ لكي يسرّ الزنبق/ ويضحك الصغار/ ويبدؤون الدرس والكفاح/ ماذا **يقول النهر** في السهول؟/ يقول: مائي شجر (العيسى، ٢٠٠٥م: ١٩)	ليست العواطف والمشاعر فقط مصدر الاستعارة التشخيصية عند الشاعر بل جعل الظواهر الطبيعية أشخاصا.
أنا أبحث عن أطفال/ **والحبّ يطوف معي**/ أروي قصص الأبطال/ **ويغنّي الشعر معي/** أنا أبحث يا أولاد/ عنكم خلف الأفق (عيسى، ٢٠١٣م: ٩)	استعار الشاعر من الأفعال البشرية الطواف والغناء وجعلها للحبّ ليدلّ على الودّ والمحبة عند التعامل مع الأطفال.
لن نُلقِي السّلاح/ حَتّى يَزولَ الغَزوُ وَالغُزاة/ **وَتضحكُ الحياة**/ يا مَوطِني، لَن يَهدَأَ الكِفاح/ يا مَوطِني، لَن نُلقِي السّلاح (العيسى، ٢٠١٣م: ٢٢)	يجسّم الشاعر الحياة في الشعر وأضفى عليها أفعالا إنسانية ويرى أن الطمأنينة لا تحل في الحياة إلا بعد زوال الحروب.

من خلال تحليل البيانات في الجدول أعلاه يمكننا القول إن معظم المفاهيم الانتزاعية كـ«الحياة»، و«الزمن» و«العيش» وكذلك العواطف والمشاعر كـ«الحبّ» و«المودة» التي لا يكاد يخلو منها أي ديوان شعر للأطفال، أنساق مجردة ليست لها كيانات مادية ولا يمكن لذهن الطفل فهمها بشكل جيد أو مقولتها أو تصنيفها أو الإحالة عليها دون بنينتها في مجال مادي. ومن هنا يلجأ الشاعر إلى جعلها مؤثرة في المتلقي بصورة فاعلة وعميقة ترقى إلى مستوى الطفل الإدراكي عبر التشخيص؛ وبعبارة أخرى، إن هذه المفاهيم تحمل في جوهرها شيئا من الغموض لذا لا يمكن فهمها والتخفيف من الإبهام فيها إلا عبر أنسنتها. ففي الرسم البياني التالي نلاحظ النسبة المئوية للاستعارة الأنطولوجية وفئاتها الثلاث في المجموعات الشعرية المدروسة:

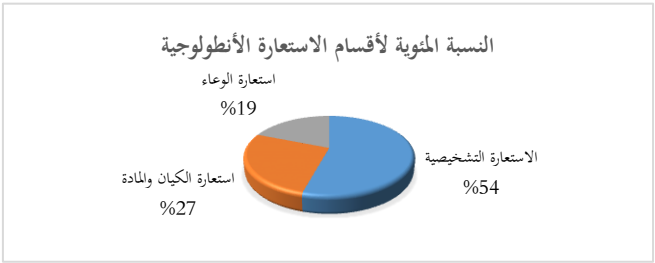

الرسم البيانى ٢. مقارنة أقسام الاستعارة الأنطولوجية

النتيجة

ومما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

١. لاحظنا لدى تناولنا المجموعات الشعرية المختارة للأطفال أن الاستعارات المفهومية لها تأثير لا يمكن إنكاره على الإبداع وتأويل المعنى، ذلك أنها تجعل الأدب مثيرا للاهتمام لأن يقرأ ويمكن القول إنها هي اللبنة الأساسية في بناء اللغة. من خلال تحليل الاستعارات في هذه المجموعات الشعرية يمكن الاستنتاج أن هناك علاقة مباشرة بين كمية الاستعارات المستخدمة وتجسيد المفاهيم المجردة فيها إذ إن الاستعارة تسهّل عملية وصف التجارب التي لا يمكن إدراكها في إطار الكلمات كما تساعد على توصيل الأفكار والمشاعر للأطفال.

٢. إن بيانات هذه الدراسة تؤكد على أن الأطفال يفهمون المفاهيم المعنوية والمجردة عبر القنوات الحسية والمادية بحكم التجربة كفهم الزمن بتجربة المال، أو إدراك العلم بواسطة النور أو القيم الأخلاقية (كالإيمان والصدق) بمثابة الآلة وغيرها. وهذه الاستعارات تسمح لفئة الصغار والناشئين إدراك المعنويات لتصبح المفاهيم مقبولة وواضحة لديهم.

٣. بالنظرة الفاحصة في هذه المجموعات الشعرية للأطفال نلاحظ أن الصور الاستعارية الأنطولوجية تكاثفت وانتشرت أقسامها الثلاث فيها انتشارا واسعا أمّا معظمها فتتمحور حول الاستعارة التشخيصية (٥٤%) حيث تعتبر سبيلا إلى التعبير عن الدلالات التجريدية (الذهنية) والقيم التربوية مثل الحبّ والإيمان، والعلم والصدق وغيرها من المفاهيم التي يصعب إدراكها عند الأطفال وتجسّد هذه المفاهيم لهم وتزوّدهم بشتى أنواع المعرفة والحقائق التي تتصل بحياتهم اليومية.

٤. الميزة الأخرى التي تتجلّى واضحة في النماذج الشعرية المدروسة هي أن تجسيم الطبيعة وعناصرها يفسح المجال في التوسع بالخيال والتعمّق بالصورة لدى الأطفال لذلك نلاحظ أن عناصر الطبيعة في هذه الأشعار مثل البشر، لديها أفعال هادفة، كما لها المشاعر والأحاسيس، ومن خلال ذلك وعبر قناة الاستعارة يعبّر الشعراء عن هواجسهم الاجتماعية وأغراضهم التربوية.

المصادر والمراجع

أبو الوفاء، منى سعيد عبده، (٢٠٢٠م)، «الاستعارة التصورية، إعادة تشكيل إدراكي للواقع دراسة في نماذج من قصص الأطفال العربية»، المجلة العربية مداد، المجلد الرابع، العدد العاشر، صص: ١ـ ٣٨.

أبوطالب، إبراهيم، (٢٠١٣م)، هيّا نغنّي يا صغار (شعر للأطفال)، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

جمعة، صبيحة، (٢٠٢٣م)، «استعارة الزمن في اللغة والذهن: مقاربة عرفانية»، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد التاسع والعشرون، المجلد ٧: ٩٧ـ ١١٢.

حسن، عبدالحميد، (١٩٨٥م)، الفرح يطرق الأبواب، بغداد: دارالثقافة للأطفال.

داود، أنس، (١٩٩٣م)، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة، القاهرة: دار المعارف.

دحمان، عمر، (٢٠١٥م)، نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

زرزور، أحمد، (٢٠٠٨م)، أغنية للغيمة البعيدة (شعر للأطفال)، الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.

سلوم، فاروق، (٢٠١٥م)، قصائدي للأطفال، بغداد: دارالحرية للطباعة.

سليم، عبد الإله، (٢٠٠١م)، بنيات المشابهة في اللغة العربية: مقاربة معرفية، المغرب: دار توبقال للنشر.

سويلم، أحمد، (د.ت)، ديوان الطفل العربي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

شبلول، أحمد فضل، (١٩٩٦م)، جماليات النص الشعري للإطفال، القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع.

شريفي، شهلا؛ حامدي، زهرا، (١٣٩٨ه.ش)، «بررسی استعاره در ادبیات کودك و نوجوان در چهارچوب زبان‌شناسي شناختي»، مجله تفكر و كودك، سال اول، شماره دوم، صص: ٣٩ـ ٦٣.

شكري، رضوان، (د.ت)، أناشيد الملائكة الصغار، تطوان: مطبعة الخليج.

الصايغ، وجدان، (٢٠٠٣م)، الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث: رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبدالباقي، سمير، (٢٠٠٥م)، بستان الألوان، القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر.

عبدالحق، زهرية إبراهيم؛ الخطيب، محمد إبراهيم، (٢٠١١م)، «تقويم أناشيد الأطفال المقررة في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والعشرون، صص: ٣١٣ـ ٣٥٦.

عبدالرحمن، عبدالدايم، (٢٠٢٠م)، «آليات اشتغال الاستعارة العرفنية من منظور لايكوف وفوكونيي»، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد ٢، صص: ٥٨ـ ٧٥.

عماري، عزالدين، (٢٠١٧م)، «قراءة في كتاب الاستعارات التي نحيا بها لجورج ليكاف ومارك جونسن»، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الأول، صص: ١٤٥ـ ١٥٦.

عيسى، سليمان، (٢٠٠٥م)، ديوان للأطفال (كتاب في جريدة)، بيروت: د.م.

عيسى، سليمان، (٢٠١٣م)، الأطفال يزورن المعري: شعر للأطفال، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

عيسى، سليمان، (٢٠١٣م)، قنبلة وجسد: شعر للأطفال، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

قرانيا، محمد، (٢٠٠٣م)، قصائد الأطفال في سورية: دراسة تطبيقية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

كوچش، زولتان، (١٣٩٨ه.ش)، استعاره: مقدمه‌اي كاربردي، ترجمه جهانشاه ميرزابيگي، تهران: آگاه.

كيلاني، كامل، (٢٠١١م)، ديوان كامل الكيلاني للأطفال، القاهرة: موقع صفحات.

گلفام، أرسلان؛ رنگين كمان، فرانك؛ (١٣٨٦ه.ش)، «فراگيری استعاره در كودكان پيش از دبستان»، مجموعه مقالات دانشگاه علامه طباطبايي، شماره ٢٢٠، صص: ٧٠٨ـ ٧١٨.

لايكوف، جورج؛ جونسون، مارك (٢٠٠٩م)، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبدالمجيد جحفة، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

لايكوف، جورج؛ جونسون، مارك (٢٠١٦م)، الفلسفة في الجسد: الذهن المتجسّد وتحديه للفكر الغربي، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

لحويدق، عبدالعزيز، (٢٠١٥م)، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية: من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، عمان: دارالكنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مليطات، حسني، (٢٠٢٣م)، «معنى الاستعارة في السرد الموجّه للأطفال»، مجلة أبوليوس، المجلد ١٠، العدد١، صص: ٢٨٦ـ٣٠٨.

وَندِر زَندِن، جيمز ويلفرد، (١٣٩٣ه.ش)، روان‌شناسی رشد (١ و ٢)، ترجمه حمزه گنجی، تهران: نشر ساوالان.

ياسين، نبيل، (د.ت)، الوردة قالت للقمر، بغداد: دائرة ثقافة الأطفال.

اليماني، كمال محمود علي، (٢٠٢٢م)، أناشيد للفرح، مكتبة اليمن الإلكترونية.

References

Abd al-Rahman, Abd al-Daim (2020). “Mechanisms of Conceptual Metaphor Operation from the Perspective of Lakoff and Fauconnier”. *Journal of Linguistics and Discourse Analysis*, No. 2, pp. 58–75. [In Arabic]

Abdelhaq, Zahra Ibrahim; Al-Khatib, Muhammad Ibrahim (2011). “Evaluation of Children's Songs in Arabic Language Textbooks for the First Four Grades of Basic Education in Jordan”. *Al-Quds Open University Journal for Research and Studies*, No. 24, pp. 313–356. [In Arabic]

Abdul-Baqi, Samir (2005). *The Garden of Colors*. Cairo: Al-Amal Printing and Publishing Company. [In Arabic]

Abu al-Wafa, Mona Said Abdu (2020). "Conceptual Metaphor: A Cognitive Reshaping of Reality – A Study of Models from Arabic Children's Stories" *Al-Majalla Al-Arabiyya Midad*, Vol. 4, No. 10, pp. 1–38. [In Arabic]

Abu Talib, Ibrahim (2013). *Let's Sing, Little Ones (Poetry for Children)*. Sharjah: Department of Culture and Information. [In Arabic]

Al-Sayegh, Wijdan (2003). *Metaphorical Images in Modern Arabic Poetry: A Rhetorical Vision of the Poetics of Al-Akhtal al-Saghir*. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic]

Al-Yamani, Kamal Mahmoud Ali (2022). *Songs for Joy*. Yemen Electronic Library. [In Arabic]

Amari, Ezz al-Din (2017). “Reading in the Book Metaphors We Live By by George Lakoff and Mark Johnson”. *Journal of Linguistics and Discourse Analysis*, No. 1, pp. 145–156. [In Arabic]

Dahman, Omar (2015). *The Theory of Conceptual Metaphor and Literary Discourse*. Cairo: Ru'ya Publishing and Distribution. [In Arabic]

Dawood, Anas (1993). *Children's Literature: In the Beginning... There Was the Song*. Cairo: Dar al-Ma'arif. [In Arabic]

Gholfam, Arslan; Ranginkaman, Farank (2007). “Learning Metaphor in Preschool Children”. *Allameh Tabataba’i University Conference Proceedings,* No. 220, pp. 708–718. [In Persian]

Hassan, Abd al-Hamid (1985). *Joy Knocks on the Doors*. Baghdad: Dar al-Thaqafa for Children. [In Arabic]

Isa, Suleiman (2005). *Children's Diwan (A Book in a Newspaper)*. Beirut: n.p. [In Arabic]

Isa, Suleiman (2013). *A Bomb and a Body: Poetry for Children*. Damascus: Syrian General Book Organization. [In Arabic]

Isa, Suleiman (2013). *Children Visit Al-Ma'arri: Poetry for Children*. Damascus: Syrian General Book Organization. [In Arabic]

Jum'a, Sabiha (2023). "The Metaphor of Time in Language and Mind: A Cognitive Approach.' Journal of Cultural", *Linguistic and Artistic Studies*, No. 29, Vol. 7, pp. 97–112. [In Arabic]

Kilani, Kamel (2011). *Complete Diwan of Kamel Kilani for Children*. Cairo: Safahat Website.

Kövecses, Zoltán (2019). *Metaphor: A Practical Introduction,* trans. Jahanshah Mirzabeygi. Tehran: Agah. [In Persian]

Lahwidaq, Abdulaziz (2015). *Theories of Metaphor in Western Rhetoric: From Aristotle to Lakoff and Mark Johnson.* Amman: Dar al-Kunuz al-Ma’rifah Publishing. [In Arabic]

Lakoff, George; Johnson, Mark (2009). *Metaphors We Live By*, trans. Abdul Majid Jahfa. Casablanca: Dar Toubkal. [In Arabic]

Lakoff, George; Johnson, Mark (2016). *Philosophy in the Flesh: The Embodied Mind and Its Challenge to Western Thought*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahid. [In Arabic]

Mellitat, Husni (2023). “The Meaning of Metaphor in Children's Narratives”. *Apuleius Journal*, Vol. 10, No. 1, pp. 286–308. [In Arabic]

Qaraniya, Muhammad (2003). *Children's Poems in Syria: An Applied Study*. Damascus: Arab Writers Union Publications. [In Arabic]

Salim, Abd al-Ilah (2001). *Structures of Resemblance in Arabic: A Cognitive Approach*. Morocco: Dar Toubkal Publishing. [In Arabic]

Salloum, Farouq (2015). *My Poems for Children*. Baghdad: Dar al-Hurriya Printing Press. [In Arabic]

Shaballul, Ahmad Fadl (1996). The Aesthetics of the Poetic Text for Children. Cairo: Arab Publishing and Distribution Company. [In Arabic]

Sharifi, Shahla; Hamidi, Zahra (2019). "A Study of Metaphor in Children's and Adolescents' Literature within the Framework of Cognitive Linguistics". *Thinking and Children Journal*, Year 1, No. 2, pp. 39–63.

Shukri, Radwan (n.d.). *Songs of the Little Angels*. Tetouan: Al-Khaleej Printing Press. [In Arabic]

Suweilam, Ahmad (n.d.). *The Arab Child's Diwan*. Cairo: Cultural Publishing House. [In Arabic]

Vander Zanden, James W. (2014). *Developmental Psychology (1 & 2)*, trans. Hamzeh Ganji. Tehran: Savalan Publishing. [In Persian]

Vosniadou, Stella; Ortony, Andrew; Reynolds, Ralph E. & Wilson, Paul T. (1984), "Sources of Difficulty in the Young Child's Understanding of Metaphorical Language", *Child Development*, Vol. 55, No. 4, pp. 1588-1606 . [In English]

Yasin, Nabil (n.d.). *The Rose Said to the Moon*. Baghdad: Children's Culture Directorate. [In Arabic]

Zarzour, Ahmad (2008). *Song for the Distant Cloud (Poetry for Children)*. Riyadh: Obeikan Library. [In Arabic]